تمهـــيد

تقع ولاية دارفور فى غرب السودان، وتقـدر مسـاحتها بخمـس مساحة السودان أى (٥١٠ ألف كيلو متر مربع)، يحـدها شـمالاً ليبيـا وغرباً تشاد ومن الجنوب الغربى إفريقيا الوسطى. كما تقدر عدد سكانها بخمس عدد سكان السودان (حوالى ستة ملايين نسمة).

تنقسم دارفور إلى مناطق ثـلاث: الشـمال وعاصـمته الفاشـر، والجنوب وعاصمته نيالا، الغرب وعاصمته الجنينة. ويتمتع إقليم دارفور بثروة نباتية وحيوانية كبيرة. وتضم دارفور ١٠٠ قبيلة تنقسم إلى القبائل الإفريقية وتعمل بالزراعة، ومنها قبائل الفـور والزغـاوة والمسـاليت والميدوب. وقبائل عربية تعمـل بـالرعى مثـل الرزيقـات والهبانيـة والجوامعة والمهيريا والمعاليا.

حكمت (سلطة الفور) الإسلامية هذا الإقليم من ١٦٥٠ إلى ١٨٧٤، حيث دخلت فى سلطة الدولة العثمانية، وظلت السلطنة من ١٨٩٨ بزوال الدولة المهدية حتى سقوطها على يد الإنجليز ١٩١٦.

ضم إقليم دارفور إلى المستعمرات الفرنسية فـى مـؤتمر بـرلين ١٨٨٤. قامت انتفاضة فى دارفور عام ١٩٨١ أعقبه تمرد الأمين العـام للجبهة الإسلامية فى دارفور عام ١٩٩١ مع استمرار النزاعات القبليـة والانفلات الأمنى والصراعات الإقليمية.

ومن الواضح أن النزاعات القبلية هى التى طبعت تاريخ الإقليم منذ عهد بعيد بين المعـالية والرزيقات، وبين الرزيقات والمسيرية، والتعايش والسلامات، والزغاوة والفور، والفلاتة والقمر، وأخيراً المساليت والفور ضد القبائل العربية منذ عام ١٩٩٨، ولم يكن لهذه الاحتكاكات بُعد عرقى لأنها وقعت بين أبناء الأصل الواحد أحياناً، كما قامت تحالفات بين قبائل من أصول مختلفة.

من الواضح أيضاً أن هذا الإقليم كان أكثر أقاليم السودان الطرفيـة إهمالاً وتهميشاً وضعف الوجود الرسمى، وسيادة الانتماء القبلى، فضـلاً

عن الجفاف والهجرات من الإقليم منذ عام ١٩٧٣، فزادت الاحتكاكات العشائرية حول المياه والرعى، وكان للصراع السياسى أثر سلبى على الإقليم، وقد تحالفت الحركة الشعبية مع كل الأطراف المناوأة للحكومة فى الإقليم، فعلت ذلك مع المهندس بولاد عام ١٩٩١، وتفعل الآن مع مسلمى إقليم جنوب النيل الأزرق أبيى وجنوب كرفان والبجا بشرق السودان، وقد تبنت ألمانيا عام ٢٠٠٣ مؤتمراً للقوى المهمشة فى الإقليم.

وقد بدأت الأزمة الحالية فى دارفور عام ٢٠٠٣ بعد هجوم مجموعة من المتمردين على أهداف حكومية بحجة أن الحكومة تهمل المنطقة وتقمع الأفارقة لصالح العرب. وبدأت تظهر حركات التمرد وهى الجيش الشعبى لتحرير السودان، وحركة العدل والمساواة المرتبطة بحسن ترابى.

وفى عام ١٩١٩ شب نزاع عنيف بين الفور والعرب، وتم الصلح فى مؤتمر الفاشر، ثم قام نزاع بين العرب والمساليت عامى ١٩٩٨، ٢٠٠١ انتهى باتفاقية سلام بين الطرفين.

ومن الواضح أن تحريك المشكلة يتجاوز المعطيات المختلفة، كما أن المواقف الغربية خاصة الأمريكية تشير إلى أهمية الإقليم الإستراتيجية والاقتصادية والنفطية مما يغرى الولايات المتحدة بالسعى إلى فصلها عن الوطن الأم على أساس نظرية التدخل الإنسانى.